. @ 27 @

قوله عز وجل $ سورة الشورى 6 - 9 $.

هذه آية تسلية للنبي صلى ا عليه وسلم ووعيد للكفار وإزالة عن النبي صلى ا عليه وسلم وسلم جميع الكلف سوى التبليغ فقط لئلا يهتم بعدم إيمان قريش وغيرهم فقال تعالى لنبيه إن الذين اتخذوا الأصنام والأوثان أولياء من دون ا ا هو الحفيظ عليهم كفرهم المحصي لأعمالهم المجازي لهم عليها بعذاب الآخرة وانت فلست بوكيل عليهم ولا ملازم لأمرهم حتى يؤمنوا .

والوكيل المقيم على الأمر وما في هذا اللفظ من موادعة فهو منسوخ بآية السيف ثم قال تعالى ! 2 2 ! أي وكما قضينا امرك هكذا وامضيناه في هذه الصورة كذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا مبينا لهم لا يحتاجون معه الى آخر سواه ولا محتج غيره إذ فهمه متأت لهم ولم يكلفك الا انذارا من ذكر .

و ! 2 2 ! مكة والمراد اهل مكة ولذلك عطف ^ من ^ وهي في الأغلب لمن يعقل .

و ! 2 2 ! هو يوم القيامة واقتصر في ! 2 2 ! على المفعول الأول لأن المعنى وتنذر اهل أم القرى العذاب وتنذر الناس يوم الجمع أي تخوفهم إياه لما فيه من عذاب من كفر وسمي ! 2 2 ! لاجتماع أهل الأرض فيه بأهل السماء او لاجتماع بني آدم للعرض .

وقوله ! 2 2 ! أي في نفسه وذاته وارتياب الكفار به لا يعتد به .

وقوله ! 2 2 ! مرتفع على خبر الابتداء المضمر كانه قال هم فريق في الجنة وفريق في السعير .

ثم قوى تعالى تسلية نبيه عليه السلام بان عرفه ان الأمر موقوف على مشيئة ا من إيمانهم أو كفرهم وانه لو أراد كونهم امة واحدة لجمعهم عليه ولكنه يدخل من سبقت له السعادة عنده في رحمته وييسره في الدنيا لعمل اهل السعادة وان الظالمين بالكفر الميسرين لعمل الشقوة ما لهم من ولي ولا نصير .

وقوله ! 2 2 ! كلام منقطع مما قبله وليست معادلة ولكن الكلام كانه أضرب عن حجة لهم او مقالة مقررة فقال (بل اتخذوا) هذا مشهور قول النحويين في مثل هذا وذهب بعضهم الى ان 2 ! 2 ! هذه هي بمنزلة ألف الاستفهام دون تقدير إضراب ثم أثبت الحكم بأنه عز وجل هو الولي الذي تنفع ولايته وانه هو الذي يحيى الموتى ويحشرهم الى الآخرة ويبعثهم من قبورهم وان قدرته على كل شيء تعطي هذا وتقتضيه